المصنّفات اللغويّة في مكتبات وخزائن مزاب خلال الفترة العثمانيّة
خزانتي دار تلاميذ -إروان-تغرديت وتجنينت نموذجا

The linguistic writings in Mzab's libraries and cabinets during the Ottoman period Cabinets of Irwin school as a model

أ. حاج امحمّد حاج ابراهيم*

تاريخ الاستلام: 15-02-2022 تاريخ القبـول: 12-03-2022

ملخّص: تعود أقدم المخطوطات التي تمّ التّعرف عليها في خزائن مزاب إلى القرن السّابع الهجري، وهو ما يعطي لهذه الخزائن روحًا وقيمة تاريخيّة، يستمدّ منها المجتمع الجزائريّ الرّاهن قوّته ومرجعيته، ولكن أخذ الموضوع في سياقه التّاريخي نفسه يقودنا إلى التّساؤل حول مدى أهميّة الكتاب كوعاء معرفي خلال الفترات السّابقة لعصر الطّباعة وتنوّع وسائط المعرفة وشيوعها، وذلك من خلال البحث في مكامن المكتبات وخزائن المخطوطات والنّظر في مضامينها وتشكيل صورة متكاملة عن البعد الذي حظي به الكتاب في الأوساط العالمة وتأثيره على الحياة الفكريّة عموما.

لا شكّ بأنّ للعالم دورًا في صبغ طلبته باهتماماته ونزوعه الفكريّة، والأمر نفسه ينطبق على المكتبة التي توجّه تفكير الطّلبة وتنمي رصيدهم الفكري وتوسّع مداركهم العقليّة، ولعلّ لعلوم اللغة أهميّة بالغة وأثر أعمق لأنّها مفتاح العلوم وأداة المعرفة وقد ظهر لنا هذا واضحًا في حرص العلماء والمشايخ في مزاب على التّزود بالكتاب اللغوي وجعله في متناول الطّلبة على رفوف دور التّعليم (تِدَّارْ نْوَاعْزَامْ) ودور التّلاميذ (إِرْوَانْ)، منتقين لهم ما تمتع بمميّزات جوهريّة تنسجم مع رغباتهم وإضفاء القيمة المضافة على المطالعين فيه، حيث تمكّنهم من أدوات فهم العلوم وتمرين العقول.

كلمات مفتاحيّة: المخطوط اللغوي؛ خزائن مزاب؛ دار إروان؛ مفتاح العلوم.

* - المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر.
البريد الإلكتروني: hadjbrahim.hmahamed@gmail.com (المؤلّف المرسل).

Abstract: The oldest manuscripts identified in the cabinets of Mzab date back to the seventh century, which gives these cabinets a historical value from which the current Algerian society draws its strength and authority. However, taking the subject into its own historical context leads us to wonder how important the book is as a receptacle of knowledge during the period prior to printing and diversity and prevalence of knowledge modes, throughout conducting research in libraries and manuscripts cabinets, and consulting their contents, and constructing an integrated picture of the dimension that the book has enjoyed among scholars as well as its impact on intellectual life in general.

There is no doubt that the scholar has a role to play in shaping his students by his interests and intellectual orientation. The same goes for the library that guides students' thinking, grows their intellectual asset and develops their mind. Language sciences have great significance and greater impact because they are the key to science and the tool of knowledge.

Accordingly scholars in Mzab have been keen to provide the language books and make them accessible to students on the shelves of the learning centers and students' centers, selecting for them that which have unique features consistent with their wishes, and that which bring some added value to the readers so as to enable them to master the tools of understanding science and exercise their minds.

Keywords: Language manuscripts; Mzab cabinets; Arabic Language studies; knowledge's key.

مقدّمة: خصّص المجتمع في مزاب للتّعليم مكانة لائقة بأهمّيته، حيث جعلتها حلقة العزابة[1] –الهيئة العرفيّة المشرفة على الحياة الاجتماعيّة –جزءا من أولويتها وجعلت التّدرج في سلك طلبة العلم شرطا للانتقاء في حلقتها، وقد جدّد الشّيخ آمي سعيد خلال القرن 10هـ/16م النّظام التّعليمي وسمّي بحلقة إروان (حاج موسى 2003، ص13)،

وخصّص للطلبة مؤسّسة تعليميّة خاصّة بهم للتعلم والمطالعة بالإضافة إلى حلقة المسجد، ورصدت فيها الكتب من مختلف الفنون لزيادة التّحصيل وتوسيع المدارك ورفع المستوى بالاحتكاك بالأمّهات والمصادر المتقنة.

ونظرا للأهميّة الكبيرة للغة العربيّة باعتبارها الوعاء المعرفي الرّئيسي الذي يمكن من خلاله استيعاب العلوم وخصوصا العلوم الدّينيّة التي تأتي في المقام الأوّل من حيث العناية والاهتمام، خلال القرون الماضيّة، ولأنّ للغة دورًا أساسيًّا في مبنى الفكر وتراكم المعرفة وتبليغها إلى الأجيال فكان لا بد من تمكين الطّلاب منها بالتّدريس وإمدادهم بأدوات الاستزادة والاحتكاك بها والعمل عليها، للتمكن من ناصيّة اللغة بما سينعكس على الحياة الفكريّة عموما بارتقاء الأفكار والقدرة على التّحليل وتقدّم العلوم ومتانة مبنى المؤلّفات التي تنتج في تلك البيئة.

فقد يصعب الحديث عن جو علمي منتعش دون أن تتوافر فيه مستلزماته من علماء متمكّنين ومواد علميّة ذات أثر جلي وسمعة طيبة في الأوساط الفكريّة آنذاك حيث تؤثر المادة العلميّة المدونة على التّكوين وتضمن استمرار المعرفة بعد زوال الأعلام، وخصوصا ممّن ارتحل منهم لطلب العلم وأثرى المكتسبات المحليّة بالجديد ولا بد أن يتناغم ذلك مع تحصيل الأمّهات من مصادرها، وقد يكون هذا الجهد صعبا قياسا لبعد منطقة مزاب عن حواضر العلم خلال الفترة العثمانيّة وفي نفس الوقت عاكسًا لمدى الاهتمام المولى للعلوم عموما وللغة العربيّة خصوصًا.

اعتنى المشايخ والعلماء وطلبة العلم في مزاب بالكتاب كمصدر أساسي للمعرفة وانتقوا لمكتباتهم العامّة[2] ولخزائنهم الخاصّة أعزّ ما أنتجت وحررت الأنامل في تلك الفترة، واضعين لذلك معايير في انتقائها، من تحصيل للأمّهات من كتب أصحاب البيان وأرباب هذا العلم، والظّفر خصوصا بنسخ المؤلّفين ما أمكن، أو تلك التي نسخت من أصل المؤلّف، والتي نقلها أعلام ونساخ مشهورون وخصوصا إذا كانت قريبة العهد بالتّأليف، كما حصل البعض على نسخ متميّزة تجمع عدّة خصوصيّات قد تجعلها متفرّدة تمامًا عن غيرها.

وللوقوف على هذا الاهتمام لابدّ من ملاحظة المؤشّرات التي تنعكس على معايير انتقاء أرباب دور العلم للكتب ووقفها للطلبة، وحجم الكتاب اللغوي قياسا إلى غيره من الفنون، ولتحقيق ذلك سنقوم بدراسة أنموذجيّة عن مكتبتين وهما داري تلاميذ إروان

تجنينت وغرداية، لكونهما لمكتبات مثل العامّة المخصّصة لطلبة العلم، وسنعرف بهذين المعلّمين وبجهود تثمينهما وترقيتهما، ونقوم باستقصاء مكانة الكتاب اللغوي فيهما متتبعين عناوينه ومواده ونقتصر على استعراض النّسخ التي جمعت المعايير التي سيقت آنفا، ونقوم فيها بتحليل وقراءة المضمون، والخلوص إلى تقييم لمستوى الكتاب الذي كان يحتك به الطّلبة ويستزيدون منه.

1. تعريف بخزانتين دار التّلاميذ تجنينت وغرداية: يرجع نظام حلقة العزابة إلى بداية القرن 5هـ/ 11م مع الإمام أبي عبد الله الفرسطائي والذي كان له دور في النّهضة العلميّة الأولى في مزاب (اسماوي، 2005)، وكان هذا النّظام تعليميا بالأساس ثم تطوّر ليتناغم مع متطلّبات المجتمع ويقود دفته في ظلّ الأحداث التّاريخيّة التي هزت بلاد المغرب خلال القرون التي تلت ذلك، ولقد استمر المجتمع تحت قيادته الاجتماعيّة التي انقسمت اهتماماتها بين الشّؤون الاجتماعيّة والعلميّة حتى طغت الأولى على الثّانيّة، بشكل بات من الضّروري التّفكير معه في آليّة جديدة تغطي هذا الجانب الحيوي في المجتمع وتلبي احتياجات الطّلبة، الذين كانوا يرتحلون إلى جزيرة جربة بتونس لإتمام دراساتهم (م.ش.ع.س، 2009، ص.م).

تكلّلت جهود الشّيخ آمي سعيد بنهضة علميّة ثانيّة في مزاب، وكان من أبرز ثمراتها استحداث مرحلة جديدة ضمن النّظام التّربوي للعزابة وسمّي بحلقة إروان ووضعت له نظمًا وشروطًا للالتّحاق بها، وهيء لها مقرّ خاصّ بها ليكون بمثابة المدرسة النّظاميّة، وركز موقعه غالبا بجوار المسجد، وعدّ من ملحقاته، وسمّي بدار التّلاميذ (تَدَّارْتْ نِ إِرْوِانْ) وكانت أولى هذه الدّور دار إروان غرداية، حيث استقر الشّيخ آمي سعيد مربيا بها وشيخا في جامعها، واستفرغ جهودا لإنشاء مكتبة بها ليتزود الطّلبة من معينها.

1 1. خزانة دار تلاميذ غرداية: كانت هذه الخزانة عبارة عن رفوف محفورة في جدران القاعة الرّئيسيّة لهذه الدّار والقاعة الصّغيرة التي تطل عليها، ويعد الشّيخ آمي سعيد أوّل واضع للكتب فيها حيث اهتم بتحصيل الكتب المفيدة للطلاب وقد وضع قسما من كتبه في هذه الخزانة والقسم الآخر أبقاه في مكتبته الخاصّة (التّراث 1994)، وتواصل من بعده إمداد هذه المكتبة بطرق مختلفة، وأهمّها الوقف ابتغاء الأجر والثّواب، حيث يحبس العلماء وأهل الفضل الكتب لهذه الهيأة الدّائمة ليستمر الانتفاع منها ولا يطالها التّفتيت بين الورثة، كما التّ إليه بعض خزائن المشايخ بعد تعطّل أحد

شورط الوقف الذّري، إضافة إلى عمليّة النّسخ من الطّلبة والمشايخ خلال مراحل التّعلم وخصوصا المتون التّعليميّة المتكرّرة.

أسهمت هذه الخزانة في جمع التّراث الفكري اللازم لطلبة العلم الذين يرتادونها للتعلّم والمطالعة – ولا تزال مع بعض دور التّلاميذ الأخرى تؤدي دورها – حيث وجدوا مادة غزيرة في مختلف الفنون، وقد كانت مرصوفة وفق تصنيف محدّد وكل كتاب في محلّه ويعاد إليه، حتى أنّ الشّيخ يوسف وهو فاقد نعمة البصر كان يقصد خزانة إروان تجنينت ويأخذ الكتاب الذي يريد لمن يطالع له ولا يخطئه (حموعلي 2021)، ونظرا لقدمها وشهرتها فإنها ضمت بعضا من النّسخ القديمة المحليّة وغيرها، وكذلك حبس علماء راسخين لكتبهم عليها أمثال الشّيخ عمرو بن رمضان التّلاتي الجربي[3] رغم أنّه لم يزر مزاب، ولكنّه درّس طلبتها المرتحلين إلى جربة.

1 2. خزانة دار تلاميذ تجنينت: لم نعثر فيما بحثنا عن تواريخ ضابطة للعمل بنظام إروان في تجنينت، والمؤكّد أنّه كانت لهم قاعة خاصّة بهم في المسجد العتيق يطالعون فيها ويدرسون (كعباش، 2021)، في حين لم تبق لنا الشّواهد التّاريخيّة أثرا من ذلك في مسجد تجنينت الثّاني، ولكن هذا الأخير قد استفاد من مقر خاص لطلبته من حلقة إروان على مسافة غير بعيدة من المسجد، حين حبس الفاضل عمر بن يوسف العطفاوي سنة 1255هـ/1839م دارا له لتكون دارا للتلاميذ، وربّما لم تكن لهم في المسجد غير قاعة فقرّر توسيع المحل مع توسع النّشاط العلمي لطلبة هذا المسجد، وأصبحت مقرًّا لتلاميذ إروان يتفرغون فيها للتفقّه في الدّين وتنوير النّاس بالعلم (م.ش.ع.س، 2020، ص.ه).

تضمّ خزانة دار تلاميذ إروان أبي سالم بحسب التّقييدات والوقفيات خزائن بعض المشايخ والأفاضل من محبي العلم، حيث أوقفوا خزانة كتبهم للدّار ليستفيد منها الجميع ولا تبقى حكرا على الذّريّة وخصوصا إذا لم يكونوا أهلاً لذلك فيضيعوها، كما ضمّت إليها بعض المجموعات القديمة من كتب وخزانة مشايخ يعودون إلى ما قبل وجود هذه الدّار، كالشّيخ الميغر[4]، وربّما كانت في المسجد قبل أن تنقل إلى هذه الدّار، كما احتفظت بمنسوخات الطّلبة الذين كانوا يدرسون بها، إضافة إلى بصمات النّساخ المحترفين في تجنينت.

2. أعمال الفهرسة وتنظيم وحماية المخطوط: انتقلت البلاد العربيّة والإسلاميّة في منتصف القرن العشرين سريعا إلى عصر المطبوع، وكان ذلك خلال الحقبة الاستعماريّة، فانكبّ النّاس على قراءة الجديد منها مخلفين وراءهم تراثا هائلا مخطوطا لصعوبة قراءته والتّعرف إليه، فكان المستشرقون يستفيدون منه أكثر من غيرهم، ممّا يعني ترك الثّقافة الإسلاميّة جانبا، فتصدى بعض الباحثين لوضع فهارس تعرف بمكنونات الخزائن ليستثمرها الباحثون وينتفع بها المسلمون، وكثرت المبادرات وتباينات مستويات الفهرسة بحسب تمكن الممارسين وامكانياتهم، إضافة إلى استعداداتهم وميلوهم إلى هذه الخدمة الشّاقة (المنجد، 1976، ص55).

قام قسم التّراث لمؤسّسة عمي سعيد بعمليّة فهرسة متقونة وتنظيم لعدد معتبر من خزائن مزاب ممّا لم يفهرس سابقا وممّا فهرسته مبادرات سابقة[5]، ومنها هاتين الخزانتين، حيث عمل فريق هذا القسم الذي يشرف عليه الخبير الأستاذ يحيى بن عيسى بوراس على فهرسة أكثر من عشرين خزانة بطريقة احترافيّة مراعيّة فيها إعادة المظهر اللائق للمخطوط على أقرب صورة لما كان عليه، مع تسجيل معلومات كل منها في استمارات خاصّة تضمّ حقولا تعرف بالمخطوط وتصف ظاهره وباطنه، من خلال ما توفّر فيه من البيانات، ومن خلال خبرة الفريق الذي تمرس في الخطوط ونوع الورق، ليضع المخطوط في أقرب إطار يمكن أن يعود إليه.

تمكّنا من خلال أعمال هذه الفهرسة أن نتعرّف على معطيات مهمّة فيما يتعلّق بالعلوم المختلفة في مزاب، ومنها علوم اللغة العربيّة، حيث يحتل المرتبة الرّابعة من بين أربعة عشر مجالا في خزانة دار إروان أبي سالم تجنينت من حيث العدد بعد كتب الفقه والعقيدة والسّير (م.ش.ع.س، 2020)، بينما يحتل المرتبة الثّانيّة في خزانة دار إروان تغرديت بعد كتب الفقه، وأكثر من كتب العقيدة وأصول الدّين وبنسبة 21% من مجموع الكتب في المنثور، وبنسبة 8.79% من مجموع المنظومات، أي 203 قطعة من إجمالي 1139 قطعة، دون حساب عدد المصاحف بهذه الخزانة والبالغة 110 مصحفا (م.ش.ع.س، 2009).

تكتسب كتب علوم اللغة أهمّيتها بكونها مادّة مقرّرة أساسا لطلبة العلم حيث كانوا يدرسونها جنبا إلى جنب مع كتب العلوم الدّينيّة، ويرتقون فيها من طبقة إلى أخرى وقد يكون للطبقة أكثر من كتاب (دبوز، ص122)، فالعلماء والمشايخ يختارون الكتب

لطلبتهم بعناية وينتقون لمطالعاتهم أحسنها فيودعونها بالمكتبات العامّة، ولا يمكن إجمال أهميّة هذه الكتب اللغويّة الموجودة في هاتين الخزانتين العامّتين من حيث العدد فحسب، وإنّما تظهر من خلال المحتوى مؤشّرات أخرى تبرز أهميّة المجموعة المحفوظة فيها، وذلك من مضمونها وكيفيّة انتقائها.

3. نسخ بخط مؤلّفيها: تضم الخزانتين بعضًا من الأعمال اللغويّة بخط مؤلّفيها، ومنها:

أ -قصيدة في النّحو مطلعها :

هـــذا بحمـــد الله نظـــم ســـهل ❁ مـــــورده للطالـــــــبين نهـــــل

وهو نظم من 731 بيتا، وبنسخ مغربي واضح، نظم فيها صاحبها قواعد الإعراب وملح النّحاة، معتمدا على كتاب مغني اللبيب لابن هشام (ت. 761ه)، كما جاء صريحا في الأبيات الأولى، والنّظم لم أجد فيما بحثت له مؤلّفا بالاتفاق فقد ذكر عرضا في مقالة (شاري، 2019) أنّه لأبي عبد الله البروني (ت. 734ه)، وفي أخرى أنّها للأخضري (ت. 983ه)، وكليهما في نسبتها اضطراب، فالأوّل توفي قبل مؤلّف المغني بثلاثين سنة، وربّما يؤلّف الكتاب فيما بعد حتى يشتهر، والثّاني لم يؤثر عنه وكذا في نسخة هذه الخزانة ما ينفي ذلك تماما، حيث أنّ النّاسخ قد فرغ منها زوال يوم الخميس 5 جمادى الثّانيّة 801ه، أي قبل الأخضري بقرن ونصف.

ففي هذه النّسخة (خ دار التّلاميذ غرداية، 944. إ 220) نجد في عبارة الافتتاحيّة ما يوحي أنّ النّاسخ محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الله اليدّون هو المؤلّف، حيث يقول: "قال عبيد الله الفقير إلى الله، محمّد بن محمّد ... وفقه الله تعالى"، والأمر قد يحتاج مزيد تدقيق، وعلى الورقات الأولى حواشي وشروح بخط نسخي مخربي قديم.

ب–حاشيّة بخط يحيى بن أبي القاسم بن يوسف المصعبي (حي في 1024ه/ 1615م) نسخة من مختصر سعد الدّين التّفتازاني على شرح تلخيص المفتاح المعروف بالمطوّل، وهي حاشي مهمّة نسب صاحبها بعض أقوالها إلى بعض أساتذته كعبد الجواد وأحمد الغنيمي (ت. 1044ه)، وأرجع البعض الآخر إلى الفناري (886ه) وسليمان الجربي (966ه).

جمع واضع هذه الحاشيّة (خ دار التّلاميذ غرداية، 422. إ 184) جملة من الأعمال والآراء في وجعلها بذلك مدعمة بالتّقريرات في مراجع واحدة خصوصا وأنّ أستاذه أحمد

الغنيمي كان من أساطين اللغة في عصره[6]، إضافة إلى أنّ لكل من الفناري وسليمان الجربي حاشيّة على المختصر.

ويحيى من أمثلة الطّلبة المزابيين الذين ارتحلوا إلى المشرق لإتمام دراساتهم العليا في الأزهر وغيره، وهذه نماذج من أعمالهم التي تخرجوا بها.

ج-شرح المقدّمة الأجروميّة للشيخ أبي القاسم بن يحيى المصعبي (ت. 1102هـ)[7] بخط النّاسخ المحترف أبي القاسم بن أيوب بن زكرياء المصعبي الغرداوي، وهو ناسخ معاصر للمؤلّف وقد نسخ أكثر من نسخة من هذا الكتاب، إذ تضمّ خزانة دار تلاميذ غرداية وحدها أربع نسخ بخطّه، وفي إحدى هذه النّسخ نجد زيادات بخط المؤلّف (دار التّلاميذ غرداية، 465. إ 209) وهذا العدد يعطي لنا مؤشّرا عن الاهتمام بهذا الشّرح وقد تم التّدريس به في مزاب إلى عشرينات القرن العشرين.

د-حاشيّة على شرح المرادي لألفيّة ابن مالك بخط حسن بن زيان القالي، حيث جاءت الحاشيّة على هامش نسخة من الشّرح المذكور بخط النّاسخ الذي أورد اسمه حسن بن زيان بن محمّد بن حسن القالي، والتي فرغ منها ليلة الأربعاء 14 صفر 1066هـ (دار التّلاميذ تجنينت، 535. إ.تا 63)، ثم وضع الحاشيّة على معظم ورقاته (227ق)، وقد نسب بعض الحواشي إلى "البسكري"، "الشّيخ التّواتي من أصله"، "خط الشّيخ (د)"، "حاشيّة سعيدي على الألفيّة"، "من ابن اسحاق"، "حاشيّة ياسين"، والظّاهر أنّه درس في احدى المدارس الجزائريّة الزّاهرة آنذاك.

4. نسخ نقلت عن أصل المؤلّف: لا تقل النّسخ التي خطت بأيدي المؤلّف أو تلك التي لوحظ فيها حضوره أهميّة عن تلك التي نقلت من نسخة المؤلّف، وخصوصا إذا كانت بأنامل نساخ متقنين، فمن بين النّسخ المحفوظة في هاتين الخزانتين وهي منقولة من نسخة المؤلّف:

أ–نسخة من كتاب شرح لاميّة الأفعال لأبي عبد الله محمّد بن العباس التّلمساني (ت. 871هـ/ 1467م) والذي عنوانه "تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لاميّة الأفعال" (دار التّلاميذ غرداية، 408. إ 194) وقد نقلها النّاسخ أحمد بن موسى بن علي بن مسعود الملوكي من نسخة نقلت من نسخة منقولة من أصل المؤلّف، وذلك ضحوة الاثنين 19 جمادى الآخر 1081هـ

ب-نسخة من كتاب حاشيّة سليمان بن عبد الرّحمن الجربي (ت. 966هـ) على مختصر المعاني للتفتازاني، نقلها ناسخ مجهول بخط مشرقي (خ دار التّلاميذ غرداية، 421. إ 196) من نسخة المؤلّف، وقد ذكر تاريخ النّسخ بشكل مضطرب لا يستفاد منه إلاّ أنّ النّسخ قد تم بشكل مؤكّد خلال القرن العاشر، حيث جاء في حرد المتن: "نهار الثّلاثاء 20 صفر سنة اثنين وتسعمائة" والأكيد أنّه بعد سنة 917هـ وهو تاريخ فراغ سليمان الجربي من حاشيته.

والكتاب من الحواشي المهمّة التي كان يقرأ منها الطّلبة على شيوخهم ويطالعون فيها للاستزادة من فن البلاغة وخصوصا المعاني والبديع وهو العمدة لعلوم التّفسير والمنطق والكلام والمناظرة[8].

جـ-نسخة من القاموس المحيط والقابوس الوسيط للفيروزابادي (ت.817هـ/ 1414م) بخط مشرقي من حوالي القرن 11هـ أو 12هـ/17م، والنّسخة تحمل إشارة إلى كونها منقولة من أصل المؤلّف (دار التّلاميذ غرداية، 520. إ 07).

يبقى أنّ أقدم نسخة محليّة النّسخ بقيت محفوظة هي بخط أبي القاسم بن أيوب بن محمّد المصعبي، أتمها سنة 1078 هـ، وتتصدرها ورقة بها نص الحبس الآتي: "هذا الكتاب حبس على عشيرة أولاد يونس خاصّة دون غيرهم لأنّهم نسخوه من تلقاء أنفسهم وأفسدوا عليه أموالهم دون غيرهم فحيثما انتقلوا معهم وإن قعدوا يقعد معهم لا يباع ولا يوهب ولا يورث... " (الخزانة العامّة، 257. ك 06).

د-نسخة من كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (761هـ)، بخط محمّد بن أبي المعالي السّنوسي والذي فرغ منها يوم الخميس 11 شعبان 913هـ، وذكر في آخر النّسخ بيان مقابلة نصّه كالآتي: "ونسخت من نسخة مقرّرة على المصنف محرّرة هي آخر النّسخ التي أسفر عليها أمر هذا الكتاب" (دار التّلاميذ تجنينت، 594. إ.تا 81).

هـ-نسختان من التّصريح بمضمون التّوضيح لخالد بن عبد الله الأزهري (ت. 905هـ/1499م)؛ الأولى بخط حسن بن موسى الحفناوي الحنفي، مؤرّخة سنة 918هـ، أي سنوات قليلة بعد وفاة المؤلّف، وتشير العبارة في 103ظ "بلغ مقابلة على نسخة مؤلّفه" (خ دار التّلاميذ تجنينت، 530. إ.تا 21)، والثّانيّة تداول عليها عدة نساخ لتنوع الخطوط، وهي مشرقيّة من القرن العاشر، ويبدو أنّ آخرها لشخص اسمه عبد الخالق

أتمها يوم الأحد 23 شعبان 1100هـ، وقابل النّسخة على نسخة المصنف (دار التّلاميذ غرداية، 411. إ 24).

5. نسخ معاصرة لعهد المؤلّف: تأتي النّسخ المنقولة في عصر المؤلّف في المرتبة الثّالثّة من حيث الموثوقيّة بعد نسخة المؤلّف والمنقولة عنه، فكلّما ابتعدنا من عهد المؤلّف كلّما فقد المخطوط بعضا من حظوته وقيمته، والعكس بالعكس، حيث نجد في هاتين الخزانتين مجموعة مهمّة من كتب اللغة المهمّة وقد خطّت في زمان مؤلّفها أو قريبا منه:

أ-نسخة من كتاب أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لأبي محمّد عبد الله بن يوسف، ابن هشام الأنصاري (ت. 761هـ/ 1360م) بخط مشرقي واضح (دار التّلاميذ غرداية، 395. إ 278)، وعليها تقريرات بخط النّاسخ وأخرى بخط يحي بن عبد الرّحمن العقيلي البجائي (ت. 862هـ)[9]، الذي عزا بعض الأقوال إلى شيخه أبي عبد الله المراكشي، كما أشار إلى مؤلّف له بعنوان "تقرير المعاني وتحرير المباني في شرح خلاصة الإمام أبي عبد الله الجياني"، وهو ممّن عاصر عبد الرّحيم الأسنوي وربّما عبد الرّحمن المكودي، فقد تعود هذه النّسخة إلى ما قبل وفاة المكودي سنة 807هـ، أي بعد فترة وجيزة من وفاة المصنف، وقد تداولها بعض من أكابر النّحويين.

ب-نسخة أخرى عتيقة من كتاب أوضح المسالك، بنسخ مشرقي جلي تعود إلى القرن الثّامن أو التّاسع (دار التّلاميذ غرداية، 402. إ 63)، وعلى النّسخة ترميم وإتمام بخط الشّيخ محمّد بن أبي القاسم الغرداوي (ت. 1129هـ) وبعض الورقات بخط مغربي جلي من القرن 11هـ، بما يظهر أنّه جاء في تلك الفترة أو قبله بمدّة إلى بلاد المغرب وإلى مزاب.

جـ-نسخة من شرح الآجروميّة لأبي عثمان سعيد بن محمّد التّغزويسني (ت. 1034هـ)، بخط محمّد بن سليمان المصعبي وقد فرغ منها بين صلاتي الظّهر والعصر يوم الاثنين محرم 1031هـ (دار التّلاميذ غرداية، 464. إ 107)، أي قبل وفاة المؤلّف بأربع سنوات، والمؤلّف من مشايخ جربة المرموقين وقد قصده الطّلبة المزابيون إلى جربة للدراسة عنده، وربّما يكون هذا النّاسخ من بين الطّلبة الذين كانوا بها يتلقون العلم على هذا الشّيخ.

وهذا الشّرح لم يشتهر ولم يظهر أنّه تم التّدريس به في مزاب، كما هو حال شرح أبي القاسم بن يحي الغرداوي على الأجروميّة، فقد بقي للاستزادة والاطلاع واهتم به بعض العلماء كعبد العزيز الثّميني[10] حيث نجد نسخة بخطه (الاستقامة، 256. أ/دغ27).

د-نسخة من تمرين الطّلاب في صنعة الإعراب بنسخ مغربي مقروء بخط سليمان بن الشّارف، وذلك في حياة المؤلّف خالدّ الأزهري (ت. 905ه)، حيث فرغ منها ضحوة السّبت 21 ربيع الأوّل 902ه، ولا تحيلنا بيانات المخطوط وحرد المتن إلى تفاصيل عن منشأ المخطوط إن كان قد تم في مصر أو قدّمت في تلك الفترة نسخ إلى المغرب ومنها تم استنساخ هذا الكتاب (خ دار التّلاميذ غرداية، 418. إ 197).

ه-نسخة من كتاب المشكاة الفتحيّة على الشّمعة المضيئة لمحمّد بن محمّد البديري الدّمياطي، الملقب بابن الميت (ت. 1140ه/ 1727م)، بخط مشرقي يرجح كونها منسوخة في حياة المؤلّف (خ دار التّلاميذ غرداية، 476. إ 182)، ويلاحظ فيها اختلاف طفيف في استهلال الكتاب بين ما ورد في هذه النّسخة وما أورده صاحب كشف الظّنون وهو المثبت في بعض النّسخ المحقّقة[11].

و-ثلاث نسخ عتيقة من شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري (ت. 761ه)؛ الأولى بخط ديواني بيد محمّد بن (كلمتان غير مقروءتان) الشّافعي، أتمّها ليلة الأحد مستهل جمادى الأولى 835ه (خ دار التّلاميذ غرداية 482. إ 274)، والثّانيّة بخط مشرقي وعليها تعليقات متفرقة؛ منها ما يفيد أنّ المعلّق هو تلميذ ولد المصنّف، ومنها تعليق موقع باسم محمّد البساطي ولعله محمّد بن أحمد بن عثمان المالكي القاهري المتوفى سنة 842ه/ 1439م (خ دار التّلاميذ غرداية 485. إ 33)، والأخرى تبدو أكثر قدما منها وربّما عادت إلى حياة المؤلّف أو بعده بقليل، وهي بخط مشرقي ممتاز، لكنّها في حالة سيئة لم يبق منها إلاّ 11 ورقة (خ دار التّلاميذ تجنينت، 573. إ.تا 194).

ز-نسخة من كتاب شرح مغني اللبيب لمحمّد بن أبي بكر المخزومي الدّماميني (ت. 827ه/1242م)، وهي بخط مغربي بمسحة كوفيّة لشخص اسمه الأوّل مسعود والباقي كلمات غير مفهومة، فرغ منها في الفاتح شعبان 824ه، (خ دار التّلاميذ غرداية، 505. إ 220) أي بعد ست سنوات فقط من تاريخ التّأليف، كما هو مثبّت في متن الشّرح، وقبل ثلاث سنوات من وفاة المؤلّف.

ح-نسخة من كتاب فرائد القلائد في مختصر الشّواهد لمحمود بن أحمد العيني (ت. 855هـ) بخط مشرقي واضح فرغ من نسخها صاحبها يوم الأحد 19 جمادى الأولى 892هـ (خ دار التّلاميذ غرداية، 514. إ 27) وهو حوالي أقل من نصف قرن من وفاة المؤلّف.

ط-نسخة من كتاب تغيير المفتاح من تأليف شمس الدّين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرّومي (ت. 940هـ) وهو شرح على مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف السّكاكي (ت. 626هـ) بنسخ مغربي بخط مصطفى بن ابراهيم وقد فرغ منه في أواخر ذي الحجة 952هـ، ولعلّ هذا النّسخ قد تمّ في البقاع المقدّسة أثناء أداء المناسك، لأنّ المؤلّف قد عاش في الأستانة وولي القضاء في الدّولة العثمانيّة وقد تحرّكت كتبه إلى الأقطار الإسلاميّة مع الرّحلات الحجازيّة (خ دار التّلاميذ تجنينت 576. إ.تا 160).

6. نسخ متميّزة أو متفرّدة: تتميّز بعض نسخ الكتب ببعض المؤشّرات الخاصّة التي تجعل منها نسخًا متميّزة، وذلك إمّا لمضمونها أو لناسخها أو لزمان وجودها وقد تجتمع فيها أكثر من ميزة فتجعلها متفرّدة، كما قد لا تحصل إلاّ نسخة من كتاب معيّن انتهت به المسيرة في رفوف احدى المكتبات، ومن بين كتب علوم اللغة التي حملت بعض الميزات الخاصّة:

أ-شرحان مختلفان على لاميّة الأفعال يحملان نفس اسم الشّارح أبي عبد الله محمّد بن العباس (ت. 871هـ/ 1467م) مع اختلاف في اللقب؛ إذ في إحداها التّلمساني وهي التي تحمل عنوان "تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لاميّة الأفعال" (خ دار التّلاميذ غرداية، 408. إ 194) وقد نقلها النّاسخ من نسخة نقلت من نسخة منقولة من أصل المؤلّف، وفي النّسخة الأخرى لقب بالوهراني (خ باباوموسى، 233. حم 50) بخط عمر بن أبي دينار السّرحاني قبيلة الهلالي نسبة وذلك بتاريخ الجمعة أواخر ذي الحجّة 1113هـ بمدرسة الشّيخ أحمد بن عبد الله بمدينة الجزائر، وهي مختلفة في العبارة عن الأخرى، وربّما كان الشّرحين له، والأمر يحتاج إلى تثبت.

ب-نسخة من كتاب شرح اللمحة لأحمد بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن يوسف ابن هشام (ت. 835هـ/ 1432هـ) بخط مؤلّفها (خ دار التّلاميذ غرداية، 475. إ 132)، وكتاب اللمحة متن في النّحو لأبي حيان محمّد بن يوسف الأندلسي (ت. 745هـ)، وقد جاء في هامش أوّل ورقة من الكتاب ثلاثة تعليقات تتعلق بنسبة الكتاب إلى صاحبه، وأقدمها كتب بنسخ مشرقي نصّه: "هذه الأوراق من شرح اللمحة للشيخ الإمام العالم العلاّمة

جمال الدّين أبي محمّد عبد الله بن هشام رحمه الله تعالى مزيدة على الكتاب، والملصوقة له ليست من تصنيف مصنفه، وكان الكتاب الملصوق بها تصنيف (كلمة مشوبة) وإنّما زدتها لنقص أوّل شرح (كلمة مشطوبة) المذكور، فكتبتها ليحصل معرفة النّاقص منه..." وإلى جانب هذا التّعليق تعليق ثان بنسخ مغربي لأحمد بن عمار بن داود زروق، نصّه: "الحمد لله، هذا شرح اللمحة للشيخ ابن هشام وهذه الثّلاث ورقات ليست له ولا بخطه، وأمّا الورقة الرّابعة إلخ الكتاب فهو بيده وهذه مبيضته فقف على ذلك، ودليل ذلك ظاهر لمن تأمّله، والله أعلم"، ثم عقب نفس الكاتب على عبارتيه "ابن هشام" و"مبيضته" بقوله في تعليق ثالث: "يعني حفيد الشّيخ ابن هشام الكبير، لأنّ هذا ينقل عنه هنا، ويقول: قال الجد في التّوضيح، ويقول: قاله في شرح الشّذور، وينقل عن الدّماميني وعن الشّمّني حسبما هو في عدّة مواضع فاعلمه"، والدّماميني (763هـ - 827هـ)، والشّمني (ت. 872هـ) عاشا بعد ابن هشام الجد (ت. 761هـ) صاحب التّصانيف الشّهيرة، وقد تأكّد المفهرس ممّا جاء في التّعاليق من خلال اسقاطه على نصّ الكتاب، ومن ثم فإنّ الكتاب وبوجود محقق لابن هشام بهذا الاسم يظهر مع الاختلاف الموجود فيه يمكن اعتباره شرحا للحفيد على اللمحة، وهو غير شرح اللمحة لابن هشام الجدّ[12].

والورقات الثّلاث الأولى التي زيدت لاحقا بخط مجهول وقع شطب اسمه في التّعليق، وفي هامش و20 تعليق بخط المؤلّف عزا فيه قولا لشيخه أحمد بن قاسم وعزا فيه آخر لشيخه الشّيخ محاسن، وقد كتب التّعليق في حياة شيخه الأوّل بدليل عبارة الكاتب: "فسح الله في مدته".

كتبت النّسخة بخط المؤلّف بناء على الاعتبارات السّابقة وأيضا بدليل عبارة متكرّرة وردت في أوّل كل كراس نصّها: "شرح اللمحة جمع كاتبه"، وبعضض الفكرة تخلل النّص مواضع بيضاء، والشّطب والزّيادات الهامشيّة التي بقلم النّاسخ.

في أوّل الكتاب تملكان: الأوّل باسم أحمد زروق بن عمار بن داود، والثّاني باسم علي بن ولي بن حمزة الجزائري الذي دخل ملكه في مصر عام 1019هـ.

ج-قصيدة في أحكام الجمل لزكرياء بن أفلح الصّدغياني بخط أحمد بن داود بن الحاج موسى المصعبي، وهو ممّن تتلمذ في جربة في النّصف الثّاني من القرن التّاسع، والظّاهر أنّه تتلمذ على المؤلّف بالجامع الجديد فيها، ونقل عنه هذه القصيدة (خ دار التّلاميذ غرداية، 935. إ 244) وهي أقدم نسخ هذه القصيدة.

د-مقاطع شعريّة في اللغة وغيرها للشيخ أبي مهدي عيسى بن اسماعيل المليكي بخط عبد العزيز بن سعيد بن عامر النّفوسي الجرجني، نسخها حوالي 970هـ (خ دار التّلاميذ غرداية، 941. إ/دغ 334)، وذلك قبل سنة من وفاة صاحب المقاطع الشّعريّة، والرّاجح أنّ عبد العزيز النّفوسي ممّن وفد على مزاب للدراسة على الشّيخ أبي مهدي، وهي من أقدم الإشارات التي بقيت محفوظة عن ذلك التّواصل العلمي الذي كان بين جبل نفوسة ومزاب، منذ القرن الخامس ورحلات الشّيخ أبي عبد الله الفرسطائي إليها[13].

هـ-نسخة من حاشيّة على شرح مفتاح العلوم للسكاكي يظهر أنّها للشيد الشّريف علي بن محمّد الجرجاني (816هـ/ 1414م)، وهي بخط مشرقي جيد، وفيها قلمان الأوّل مصطفى ابراهيم والثّاني لأحمد الشّهير بابن سنان، وكان النّسخ في سنة 970هـ، في قريّة كوجك حكمه من قريات قسنطنطينيّة (خ دار التّلاميذ تجنينت 537. إ. تا 160)، وهذه النّسخة من نماذج رحلات المخطوطات عبر العالم من موطنها الأصلي حتى يستقر بها المقام في زاويّة معينة وتؤدّي رسالتّها العلميّة فيها.

و-نسخة من كتاب التّصريح بمضمون التّوضيح للأزهري (905هـ/ 1499م) برسم مشرقي بخط عبد الله الجنحاني المالكي، وقد فرغ منها في اليوم 09 ربيع الثّاني 983هـ (خ دار التّلاميذ تجنينت، 528. إ.تا 13)، وعليه حواشي مطولة إحداها بقلم النّاسخ، وفيها تقيدات قراءة مع تصحيحات وتعاليق، ومنها ما هو منسوب، كما في العبارات: قال مولانا شيخ سعد الدّين في حاشيته على الكشاف؛ قال الشّيخ ناصر الدّين اللقاني. ومن قيود المقابلة نجد: "بلغ مقابلة على نسخة محمّد الحطاب غفر الله له ... وقرأه على الشّيخ عطيّة بمكة المكرمة"؛ "يقول ... عبد الرّحمن بن المرحوم الشّيخ عبد السّلام بن ناصر الدّسيطي الحنفي أنّه قرأ من أوّل باب النّعت من هذا الشّرح إلى آخر الكتاب مع سيدنا ... الشّيخ عبد الله الدّنوشري[14] ... قرأه بحث وتفهم في سنين (خ.ق.ك) الفراغ من القراءة في يوم الأحد (خ.ق.ك) عشر جمادى الآخر سنة ألف (خ.ق.ك) على صاحبها..."، حيث أنّ هذه النّسخة قد تم تداولها في عدة مقامات علميّة واعتني بها.

ز-نسخة من الجواهر السّنيّة في شرح المقدّمة الأجروميّة (خ دار التّلاميذ تجنينت 531. إ.تا 145) لأبي محمّد عبيد الله بن بلقاسم الفاسي (حي في 884هـ/ 1479م) بخط النّاسخ الحاذق أحمد بن عيسى بن حاج عبد الله التّجنيني (النّصف الثّاني ق 10هـ) وقد صحّحها وقابلها على نسخة أخرى، والنّسخة تقدّم لنا صورة عن التّواصل العلمي في

الأقطار المغاربيّة خلال القرن العاشر، إضافة إلى رحلة أحد الفاسي[15] إلى مزاب خلال هذا القرن أيضًا.

خاتمة: تتوفّر مكتبات مزاب من خلال هاتين العينتين على رصيد هام من أمّهات الكتب اللغويّة، وقد كان أصحابها يختارون كتبهم بعناية، لتلافي الآفات التي قد تكثر من النّساخ غير المتميّزين وبتقادم الزّمن مع كثرة التّناقل، ممّا يجعل اللغة قد تصل بعد أجيال إلى الطّلبة بشكل غير منضبط فيتلقون الخطأ، ولذلك كان فيها التّحري كبيرا، فانعكس هذا على الرّصيد المحفوظ من حيث عدد كتب اللغة وتميّزها بالمستوى وبالجدة والتّفرّد في بعض الأحيان، وقد ساعد هذا الاحتكاك بهذه المواد المميّزة على صقل خبرات الطّلبة، والتّطلع إلى محاكات ذلك المستوى الأدبي الرّفيع وطلب المزيد.

لقد انصبّ اهتمام العلماء في مزاب على الكتب اللغويّة بشكل جعلهم لا يفوتون فرصة الرّحلات المختلفة للظّفر بها، حيث لوحظ تنوّع مادتها وكذا مواطن نسخها واقتنائها، وهو في الآن نفسه يقدّم لنا صورة عن بعض الأماكن المقصودة لطلب العلم كجزيرة جربة فيما يتعلّق بالعلوم الدّينيّة على المذهب الإباضي، والقاهرة فيما يتعلّق بعلوم اللغة خصوصًا، حيث اعتبرت اللغة من دعائم العلوم وخصوصًا في علم الكلام والمنطق والتّفسير، وقد جاءت المؤلّفات المحليّة قائمة على المنطق والتّحليل لتغلب ملكة العقل عليها، حيث ينعكس التّمكن أساسا في البلاغة والبيان عليها.

تقدّم لنا هذه النّماذج من المخطوطات صورة عن مكانة اللغة العربيّة بين العلوم واهتمام رجال العلم بها، كما تقدم صورة عن طبيعة الإنتاج العلمي في علوم اللغة ومستوها آنذاك، وكذا الكتب التي كانت محل دراسة واهتمام، ولا يزال الكثير منها بحاجة إلى كشف وإخراج لإعطاء الصّورة المتكاملة عن الحياة الفكريّة، وإبراز ضرورة الاهتمام باللغة كعامل أساسي في رفع مستوى استعداد الطّلبة لاستيعاب العلوم المختلفة والارتقاء فيها، وكذا دور المكتبة والكتاب وحضوره ونوعيته في توجيههم الوجهة التي ترغبها المنظومة التّربويّة ومجتمع التّنشئة بالتّبع.

7-صور لبعض النّماذج المخطوطة:

الشّكل1: الورقة1 من نظم المغني محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الله اليدّون

الشّكل2: الورقة1 من كتاب شرح اللمحة لأحمد بن عبد الرّحمن ابن هشام الحفيد

8-المصادر والمراجع:

1. ابن هشام الأنصاري، شرح اللمحة البدريّة في علم اللغة العربيّة، دار اليازوري، الأردن 2007.
2. أبو العباس أحمد بن سعيد الدّرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، ط2. ج1، ص 184.
3. بشير حاج موسى، الشّيخ سعيد بن علي بن يحي الخيري الجربي، حياته ودوره في نهضة وادي ميزاب، ط2، مؤسّسة الشّيخ عمي سعيد، غرداية، 2006.
4. جمعيّة التّراث، فهرس مخطوطات خزانة الشّيخ عمي سعيد، القرارة، 1994.
5. خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، 2002.
6. دليلة شار وبغداد بليّة: "الطّرق العلميّة في تدريس اللغة العربيّة في الكتاتيب القرآنيّة في توات"، مجلّة الباحث في العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة، جامعة ورقلة، (04)/2019.
7. سليمان بن عبد الرّحمن الجربي، حاشيّة سليمان الجربي عل مختصر التّفتازاني تحقيق: الدّكتور يحي بن بهون، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، 2014.

8. صالح بن عمر سماوي، العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب، ط1، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر، 2008.
9. صلاح الدّين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، ط2، دار الكتاب الجديد بيروت، 1976.
10. لقاء مع الشّيخ محمّد بن إبراهيم سعيد كعباش في تجنينت بتاريخ 2021/02/10.
11. لقاء مع الفاضل حاج عبد الرّحمن بن بكير بن الشّيخ يوسف في تجنينت بتاريخ 2021/02/08.
12. محمّد بن محمّد البديري الدّمياطي، المشكاة الفتحيّة على الشّمعة المضيّة في علم العربيّة علم النّحو للسيوطي، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2004.
13. محمّد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
14. مؤسّسة الشّيخ عمي سعيد، قسم التّراث والمكتبة، فهرس خزانة مخطوطات دار التّلاميذ (إروان) بجامع غرداية الكبير، غرداية، 2009.
15. مؤسّسة الشّيخ عمي سعيد، قسم التّراث والمكتبة، فهرس خزانة مخطوطات دار التّلاميذ إروان لمسجد أبي سالم بقصر تجنينت العطف، غراديّة، 2020.
16. ناصر عبد الله عثمان، الحركة العلميّة في مصر في القرن السّابع عشر، ط2، دار الكتب والوثائق القوميّة، مصر، 2012.

9-الهوامش:

1 - تمثّل خيرة أهل البلد علماً وصلاحاً، وهذه الهيأة تقوم بالإشراف على شؤون المجتمع الإباضي، وتعد أحد أكثر الأنظمة الدّينيّة والاجتماعيّة قدمًا، وقد أسهمت بذلك في استقرار المجتمع ورقيه بنظمه وأعرافه وقيمه. عنه وعن مزاب أيضا ينظر: صالح سماوي العزابة.

2- كانت نشأة أولى المكتبات العامّة قديما قدم الحضارة الإسلاميّة، ونظرا لأهميّة هذا المركز العلمي فقد كان يسمّى ببيوت الحكمة، وكأنّ بها مصدر الحكمة. انظر: صلاح الدّين المنجد، 1976. ص 13.

3- آية في علم المعقول والمنقول، وقد بلغ درجة عاليّة من العلم، وله أسلوب راق يمتاز بالسّلاسة والوضوح، ومؤلّفاته تزيد عن العشرين، وقد شرح وحشى على بعض أمّهات الكتب. معجم أعلام الإباضيّة. رقم 687.

4 - أحمد بن موسى من علماء تجنينت الذين اهتموا بإحياء العلم وإصلاح المجتمع، وأنشأ مدرسة ببيته لتخريج الطّلبة وأبقاها وقفا من بعده ولا تزال معالمها موجودة إلى اليوم. معجم أعلام الإباضيّة. رقم 94.

5- من أهم المبادرات مبادرة فريق جمعيّة التّراث، التي فهرست وصورت عدة خزائن بالميكروفيلم، بين سنوات 1992-1999.

6 - عن أعلام القرن السّابع عشر في مصر انظر: عثمان، 2012.

7 - أبو القاسم بن يحيى الغرداوي، من مشايخ قصر غرداية خلال القرن الحادي عشر، من مؤلّفاته: شرح الأجروميّة، وحواشي على كتب، وقصائد مختلفة. انظر معجم أعلام الإباضيّة. رقم 753.

8 - انظر تعريف سليمان الجربي، الحاشيّة تحقيق: الأستاذ يحي بن بهون، 2014.

9 - عالم بالنّحو. من فقهاء المالكيّة، نشأ في بجاية ورحل إلى المشرق سنة 804هـ، واستقر ودرّس ومات بالقاهرة. له: تذكرة تشتمل على فوائد، وشرح على ألفيّة ابن مالك. الزّركلي.

10 - التّميني مع أعلام مزاب وشيوخها المشهورين، له مصنفات تتجاوز خمسة عشر، وتعد المرجع للمدرسة الإباضيّة في العصر الحديث، حيث جدّد وقعد أمّهات المؤلّفات بروح العصر، وأهمّها النّيل والتّكميل، ومعالم الدّين. انظر معجم أعلام الإباضيّة.

11 - البديري، المشكاة الفتحيّة، 2004. ص 11.

12 - ابن هشام، اللمحة، 2007. ص 125.

13 - يعتبر الشّيخ أبا عبد الله واضع نظام حلقة العزابة التّعليمي، وهو أوّل من رسخ أسس المذهب الإباضي بمزاب. الدّرجيني، ج1، ص 184.

14- عَبْد الله بن عبد الرّحمن بن علي الدّنوشري (ت. 1025 ه)، فقيه مصري، عارف باللغة والنّحو، حاشيّة على شرح التّوضيح للشيخ خالدّ الأزهري. الزّركلي. ج4. ص 97.

15 - له قصيدة مطلعا: أيا معشر الوهبي ما لي أراكم تغضّوا جفونا عن أديب تنبّلا.